يرا الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين بين
الخصومة لا يتامل فى مبدا امره ولا يستحى من آخر عمره روى ان ابى بن
خلف ابو العاص بن وايل اتى النبى صلى الله عليه وسلم بعظم بال ففتته
فى يده وقال يا محمد ترعم ان الله يبعث هذا فقال عليه السلام نعم يميتك
الله ويبعثك ويدخلك النار فنزلت وضرب لنا مثلا امرا عجيبا وهو
نفى القدرة على الاعادة ونسى خلقه فى البداءة قال من يحيى العظام وهى رميم
اى بالية اسم لما يلى من العظام لا صفة قل يحييها الذى انشاها اول
مرة فان قدرته كما كانت شاملة كاملة والمادة على حالها قابلة وهو بكل
خلق عليم فيعلم اجزاء الاشخاص المتفتتة المتبددة اصولها وفصولها
ومواقعها ومواضعها واعادة الارواح الى اشباحها وفى تنسيل لسلمى اى
من يحيى القلوب الميتة بالاعراض عنه والقسوة والغفلة ويردها الى
التفويض والتسليم فى الطاعة والعبادة الذى جعل لكم من الشجر
الاخضر كالمرخ والعفار نارا بان يسحق المرخ على العفار وهما خضرا
وان يقطر منهما الماء فتنقدح منهم النار فاذا انتم منه توقدون
لا تشكون فى انها نار خرجت منه حين تقدحون وفى المثل فى كل شجر نار
واستجمد المرخ والعفار فمن قدر على احداث النار من خضد الاشجار مع
ما فيها من المائية المضادة لها كان اقدر على اعادة الرطوبة فيها كان
رطبا وعرض له ليبوسة وقال الاستاذ اى سدد نا اسرهم وجمعنا
نشرهم وسوينا اعضاءهم وركبنا اجزاءهم واودعنا هم العقل والتمييز
ثم انه خصيم مبين ينازعنا فى بابه ويعرض علينا فى احكامنا بزعمه فى
استصوابه كما قيل

• اعلمه الرماية كل حين • فلما اشتد ساعده رماني •

ثم مهد لهم سبيل الاستدلال وقال ان الاعادة فى معنى الابتداء فاذا اورد

بالابتدا

بالابتداء فاى اشكال نفى فى جواز الاعادة فى الانتهاء اوليس الذى
خلق السموات والارض مع كبر جرمها وسعة عظمها بقادر على ان يخلق
مثلهم فى الصغر والحقارة بالاضافة اليهما فان خلق الصغير اسهل
من الكبير عندكم وفى زعمكم بلى جواب من الله مشعر بانه لا جواب سواه
وهو الخلاق العليم بما اراد امرا امره اى شانه سبحانه اذا اراد شيا
اى ايجاده وامداده ان يقول له كن ان يكونه فيكون فهو يكون
اى يحدث وهو تمثيل لتاثير قدرته تعالى فى مراده بامر المطاع المطيع
فى حصول المامور من غير امتناع وتوقف وافتقار الى مزاولة عمل واستعمال
آلة قطعا لمادة الشبهة وهى قيام قدرة الله تعالى على قدرة الخلق ونفيه
ابن عامر والكسائى عطفا على يقول وافاد الاستاذ انه سبحانه يخلقه
بقدرته واخبرنا انه يتعلق بالمكون كلما يجوز فى صفته وسبق
عنده خلق الكثير فى كثرته والقليل فى قلته فسبحان الذى بيده ملكوت
كل شىء بقبضه قدرة تضر كل شى فى خلقته فهو الملك المدبر فى
مملكته واليه ترجعون اى ترددون الى حكمته وفيه وعد للمقربين
ووعيد للمكذبين وقال الاستاذ اى بقدرته ظهور كل شى فلا يحدث
كل شى قل او كثر الا بابداعه وانشائه ولا يبقى منها شى الا بابقائه
فمنه ظهور ما يحدث واليه مصير ما يخلق

سورة والصافات مكية وهى احدى وثمانون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الاستاذ لبسم الله كلمة اذا استولت على قلب قلبه وازاعته
من الدارين اربه فمن الزمه على وجه التنقية حربه فمن شرف من حيث
الهمه طلبه والصافات صفا فالزاجرات زجرا فالتاليات ذكرا
اقسم بالملائكة الصافين فى مقام العبودية على مراتب باعتبار ما تتفاوت
عليهم الانوار الربوبية منتظرين للامور الالهية الزاجرين للانام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)